انطقتهم ولكن انظر كيف احرقهم فبين رحمه الله تعالى بذلك
ان بجرد الخلق من جهة لا يكون عذرا للعبيد في سقوط اللوم
عنهم **الباري** هو الخالق يقال برء الله الخلق اي خلقهم ومنه
البرية وهي الخلق الا ان العرب تركت همزها **وقيل** ان البرية
مشتقة من البراء وهو التراب فاصلها غير الهمز وكل ما ذكر
في الخالق يأتي مثله في البارئ **المصور** التصوير جعل الشيء
على صورة فالله تعالى برء العبد وصوره ولم يكن شيئا
مذكورا فالواجب عليه ان لا يجب بحاله ولا يذل بافعاله
وكيف ينتجع بضعفاء احواله وقد اشكل عليه حكم مآله وكيف
لا يتواضع من يعلم انه في الابتداء نطفة وفي الانتهاء جيفة
وفي الحال صريع جوعه واسير شبعه كنيف في قميص ان
امسك عن الكلام ساعة تغيرت رائحة فمه وان عرق فاح
صنان ابطه واصابعه فاذا شاهد نقص نفسه عرف
جلال ربه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من عرف
نفسه فقد عرف ربه وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
وقال

وقال تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة وقيل في قوله تعالى
وفي انفسكم افلا تبصرون معناه ان يذكر الانسان كيف زين
الله العضو الذي لا يزال ظاهرا منه وحسنه وهو الوجه وستر
عليه ما يقبح منظره من الاعضاء والافعال وفيه تقوية للآمل
والرجاء فان من ستر منك المساوئ في الحال حقيق بان لا
يفضحك على رؤوس الاشهاد يوم التناد **حكي** ان رجلا مات
فرؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اعطاني كتابي فرأيت
فيه سيئة فجلت ان اقراها فقال لي لابد ان تقراها فقلت الهي
لا تفضحني بها فقال لما فعلتها ولم تستحي لم افضحك افافضحك
وانت تستحي **وقال بعضهم** في قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين
وفي انفسكم افلا تبصرون نبههم على حسن الخلق بما دلهم عليه
من صفة الارض فانه يلقى عليها كل قبيح ويخرج منها كل مليح
من الزهر وانواع النبات فهكذا المؤمن ينبغي له ان يتأدب
الغيظ والغضب ولا يرشح ويحتمل الاذى ولا ينتقم اذا قدر
حكي ان بعضهم كان يسيء القول في رجل وهو يسمع ويسكت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)